كتب فيرو في ما يتعلّق بهذا الجانب :". لقد كانوا جميعا ولفترات طويلة متمرّدين على جميع السلطات الحاكمة، 11 لقد كتبنا وكان أن حصلنا (يقول فيرو) على الوثائق التي أشرنا .Tribus وكتبنا قبائل بالهمزة في مقابل ،Kabylesقبايل بالياء في مقابل إليها وعلى إيضاحات هامّة حولها جمعناها من هنا وهناك ونرى أنّها ذات قيمة تستدعي نشرها، ولكن يمكن استخلاص أنماط تفكير وذهنية هذا الشعب البدائي منها10" قبل الاحتلال الفرنسي كانت قبائل بلاد القبايل الشرقية11 المتحصّنة في جبالها، وكلّ قبيلة مستقلّة عن الأخرى ولا تخضع إلاّ لجماعتها، فلم تكن لأولئك البايات القوّة التي يمكن أن يسيطروا بها على تلك البلاد الجبلية12، وفي هذه العزلة والاستقلالية التي عاشت في ظلّها هذا القبائل قرونا متتالية ظهر قانون عرفي مستمدّ أكثر من تقاليد هذا الشعب البربري القديمة،

Summarized by © lakhasly.com